

ملتقى الشرق الأوسط ٢٠١٩
٤-٦ نوفمبر/تشرين الثاني
من أجل إنهاء الحروب والفوز بالسلام

الجلسة الأولى: جعل العراق يعمل من أجل الجميع

- بشير خليل حداد، النائب الثاني لرئيس مجلس النواب العراقي
- احمد ملا طلال، صحفي مستقل
- سرمد الطائي، صحفي مستقل
- هيو عثمان، صحفي مستقل
- جين عراف، مراسلة NPR للشؤون الدولية (مدير الجلسة)



بعد عامين من "الهزيمة" الرسمية لداعش، لا تزال السياسة العراقية تسيطر عليها التضاريس السياسية المعقدة والمتغيرة بسرعة. تنعكس التشرد المزدحم الحاد وفقدان التماسك الاجتماعي في المظاهرات العامة الأخيرة المطالبة بتوفير خدمات أفضل في جميع أنحاء العراق، وكذلك في المناقشات الجارية حول مفاوضات الموازنة والنفط بين أربيل وبغداد. قدمت المراسلة الدولية، جين عراف، أعضاء الجلسة المتكونة من مسؤولين برلمانيين والصحفيين من خلال وضع المشهد الحالي في بغداد والجنوب العراقي التي تمر

باحترجات عامة واسعة النطاق من قبل المواطنين مع تراجع الثقة في سلطة الوطن الأم. يشارك في الاحتجاجات نساء وأسرى لم تتلق الشيء الكثير من وعود العراق "الجديد". الشباب هم من بين المعرضين الأكثر ضعفاً في الأزمة الحالية.

"الاحتجاجات تدفعنا إلى طرح السؤال الضروري: هل سبق للعراق أن "عمل للجميع"؟ (جين عراف).

أكدت عراف على أن الانقسامات الكبرى التي تلت الغزوات والنزوح الجماعي في العراق ليست مبنية على أسس دينية، بل هي بين الخاسرين والفائزين بـ "العراق الجديد". رأى عراف، وهي تقدم التقارير من شوارع بغداد، المتظاهرين يأملون في حل، لكن رد الحكومة هش، حتى الآن.

وفقاً لنائب رئيس مجلس البرلمان العراقي، الدكتور بشير حداد، تراكمت قضايا الحكم الحالية من سنوات من الإدارة السيئة والمآسي التي حلت بالعراق. هذه الاحتجاجات كانت تختمر لسنوات، مما يعكس طلبات التوظيف؛ تحسين مستويات المعيشة، بما في ذلك جودة أعلى والحصول على الخدمات الاجتماعية؛ والشفافية داخل الإدارة العامة. اندلعت احتجاجات أكتوبر 2019 حيث تم إهمال هذه المطالب طويلة الأجل بشكل متكرر لسنوات. تعمل السلطات على استعادة الاستقرار والأمن مع تنفيذ التغييرات اللازمة في إطار الدستور العراقي. تم الاتفاق على مجموعة من القرارات والتوصيات وتنفيذها من قبل الحكومة الفيدرالية. يهدف إظهار التزامهم بالشفافية، تفكر الحكومة في بث الجلسات القادمة بشأن التعديلات القانونية عبر شاشة في ميدان التحرير.

"نحن نعرض إصلاحات حسب مطالب المحتجين. لكن لا يمكننا العمل إلا ضمن قوانيننا ودستورنا" (الدكتور بشير حداد).

وصف حداد المتظاهرين بأنهم مكونون إلى حد كبير من الشباب، الذين لم يختبروا الصدمة التي لحقت من البعثية على النظام السياسي. في مواجهة ذلك، فهم سرمد الطائي أن جيل الشباب المتظاهرين قد عانى من صعود داعش، وانهيار الجيش العراقي في عام 2014، والتباطؤ اللاحق الذي حدث في إعادة بناء العراق. إن العاطفة التي يخرج بها المحتجون إلى الشوارع تعكس مشاعر الوطنية، وكذلك التعاطف مع الضحايا النازحين من هذه الديناميات. وبالتالي، يتم رفض أي تدخل أجنبي، بما في ذلك، ظاهرياً، تأثير إيران. وأوضح الطائي أنه بهذه الطريقة يودون إدراك أهمية إشراك الشباب في العملية السياسية لضمان التحول الاجتماعي للعراق.

"المتظاهرون في ميدان التحرير يرفضون الهيمنة الإيرانية" (سرمد الطائي).

تحدث الصحفي أحمد ملا طلال عن الاتهامات الأخيرة التي توصف هذه الاحتجاجات بالمؤامرة، وبدأ بتعريفها، بدلاً من ذلك، بأنها جاءت نتيجة لحرمان الشباب على نطاق واسع والتعبير الطبيعي عن فشل الإدارة العامة في العراق. تحتاج الحكومة إلى اعتبار الاحتجاجات بمثابة قوة دافعة لوضع خريطة طريق للاستقرار من خلال الاستجابة لمطالب الشعب. اقترح طلال "تجميد" الدستور لسنة واحدة لتحسينه من خلال التعديلات الضرورية. ومع ذلك، يمكن لهذا (من الناحية التقنية) فتح الباب لبغداد لتعديل الوضع الخاص للأكراد الذي صدر فيه. عارض هذه الفكرة حداد، الذي أشار إلى سوء تطبيق الدستور من الناحية العملية باعتباره القضية الرئيسية. بالإضافة إلى ذلك، جادل حداد أن البرلمان بحاجة إلى تمثيل الشعب العراقي إلى درجة أعلى لضمان سماع أصواتهم ومطالبهم والاستجابة لها، وتقليل التوتر.

"طالما كانت النخبة السياسية وحلفاؤها الأجانب يحتكرون العنف، فإن النظام السياسي سيظل كما هو - حتى لو أدى إلى نزوح الشعب العراقي" (أحمد ملا طلال).

وفقًا للصحفي هيوا عثمان، فإن هذا الجيل من المتظاهرين هم "ضحايا البعث" الذين لم يتلقوا أي خدمات أو دعم أبدًا عندما استولت النخبة السياسية على السلطة من خلال المحسوبة. أدت ردود الفعل الوحشية على ثورة أكتوبر إلى مقتل أكثر من 240 من المحتجين وأفراد الأمن. تم نشر أشخاص ملثمين لإطلاق النار وقتل الناس مع خروج الاحتجاجات عن السيطرة. حسب عثمان، فإن "إرادة عبد المهدي قد تم "اختطافها" من قبل القوات المسؤولة عن قتل المتظاهرين؛ هذا صحيح، على وجه الخصوص، من الأجهزة المسلحة غير الحكومية التابعة لقوات الحشد الشعبي، التي "تعامل المحتجين مثل داعش".

"ليس للحكومة العراقية صلة بالشعب في الشوارع. يذهب الأشخاص الذين يعانون من مشاكل إلى القوات المحلية غير الحكومية ليساعدوا الشرطة" (هيوا عثمان).

حسب عثمان، هناك ثلاثة ممثلين رئيسيين يلعبون في السيناريو الحالي في بغداد: الحشد الغاضب من المواطنين العراقيين، والحكومة المشلولة، والقوة المسلحة النشطة التي تضطهد المحتجين والذين يعتقدون أن المحتجين هم جزء من مؤامرة لإسقاط النظا.. بهذه الطريقة، تتكلم القوى المسلحة بحرية عن الإطاحة بالنظام أو كسره، مما يجعل آمال الإصلاح عفا عليها الزمن.